



النيجر حيث لا ماء ولا طعام

مارس ٢٠٢١

وحدة الدراسات الأفريقية بملتقى الحوار

برج ١٠١ ، امتداد الأمل أوتوستراد المعادي ، الدور الثاني شقة ٢٤، القاهرة.

مقدمة:

تحتل النيجر المرتبة الأخيرة في مؤشر التنمية البشرية ، حيث احتلت المركز ١٨٩ من اصل ١٨٩ دولة ، كما تواجه حالة من الفقر وانعدام الأمن وآثار تغير المناخ ، وقد وصل انعدام الامن الغذائي في النيجر إلى مستوى الأزمة حيث بلغ العدد ١,٢ مليون شخص من جميع أنحاء البلاد في الفترة بين أكتوبر وديسمبر ٢٠٢٠ .

إن مشكلة انعدام الامن الغذائي ترجع بشكل جزئي إلى الصدمات المتكررة من آثار تغير المناخ مثل الجفاف والفيضانات التي تعطل الموسم الزراعي ، حيث أن الأراضي الصالحة للزراعة تتناقص كل عام بسبب جرف المياه بعد هطول الامطار الغزيرة للتربة مما ينتج عنه خسارة المحاصيل وسبل العيش لآلاف المزارعين المتضررين.، وقد ارتفعت نسبة الأشخاص الذين يعانون من سوء التغذية في النيجر إلى ١٢,٧ ٪ ، بينما يقدر خبراء الصحة أن أكثر من ٤٥٠ ألف طفل تتراوح أعمارهم بين ٦ أشهر و ٥٩ شهراً سيعانون من سوء التغذية عام ٢٠٢١ .

وقد تسبب الجوع وسوء التغذية في الحد من النشاط الاقتصادي للعديد من التجمعات السكانية في البلاد، وقد انهارت إثر ذلك كثير من الصناعات المحلية كما ان المواطنين اضطروا الى بيع ممتلكاتهم لشراء الطعام ، وظل الكثيرون على قيد الحياة من خلال طبخهم للنباتات البرية وأكلهم أوراق الأشجار. أصاب الهزال العديد من المزارعين وقد وصل ذلك إلى الحد الذين يعجزون فيه عن فلاحه أرضهم .

وقد أشار رئيس وزراء النيجر عام ٢٠٢٠ بيان ألقاه أمام البرلمان " أن انعدام الأمن الغذائي نتيجة متوقعة لضعف الإنتاج الزراعي فضلاً عن ضعف إنتاج الأعلاف في المناطق الرعوية ، كما أن الفيضانات التي شهدتها النيجر أدت إلى وقوع خسائر كبيرة في الأرواح والممتلكات".

يعيش سكان النيجر أزميتين من أسوء الأزمات التي تتجنبها البشرية، نقص ماء وغذاء، حيث بدأت عام ٢٠٠٤ وتفاقت بمرور الوقت نتيجة لأسباب بشرية وطبيعية، منها هجوم أسراب الجراد وتلف المحاصيل الزراعية وعدم هطول الأمطار والجفاف الذي أثر على المحاصيل والمواشي، وجماعات مسلحة على الحدود.

بالرغم من وجود البترول، اليورانيوم ، الذهب تصنف هي ودولة مالي على أنهما أكثر البلدان فقراً في العالم، تعاني "النيجر" من آثار التغيرات المناخية، وارتفاع الغازات المسببة للاحتباس الحراري.

بدأت الأزمة في المناطق الشمالية "للنيجر" وهي: (مارادي ، تاهوا، تيلابيري و زندر). وتسببت هذه الأزمة في ارتفاع الأسعار، سوء التغذية للأطفال، ندرة المياه والأعلاف.

بينما تعاني المقاطعات الثمانية بها وهي الأكثر انعداماً للأمن الغذائي من تحركات سكانية كبيرة ، ونتيجة لإنعدام الأمن بها هناك قيود على وصول المساعدات الإنسانية.

ارتفعت معدلات سوء التغذية الحادة في ذلك الوقت، إلى ١٣,٤ في المائة في "مارادي" بجنوب النيجر و"زندر" وأحاء البلاد، وهناك ٢,٥% من الأطفال المصابين بسوء التغذية الحاد دون سن الخامسة . وتعد دول (تشاد، والنيجر، ومالي) أسوأ الدول في تقديم الخدمات الصحية للطفل، وإنتشار التلوث البيئي، وكذلك سوء التغذية.

كما تعد الزراعة في "النيجر" شاقة بسبب إنها يدويه، مما ينهك طاقة المزارع الصغير، فضلا عن لا يوجد حبوب كافية لمدهم بطاقة اللازمة للزراعة.

أصابت الأزمة بلدان عدة، ولكن صنفت "النيجر" على أنها أكثر البلاد تضرراً، من قبل الأمم المتحدة التي اتهمت ببطء استجابتها للأزمة.

تسببت هذه الأزمة في حالة من القحط والفقر، حيث يعيش نحو ٩٠٪ من مجموع السكان على الزراعة وتربية المواشي، وسجل عجز في بداية الأزمة في إنتاج الحبوب بنسبة ١٥٪، كما أن نسبة العجز في إنتاج الأعلاف الحيوانية ٣٦٪.

أكد برنامج الغذاء العالمي أن منطقة الساحل الأوسط الإفريقي التي تضم "بوركينا فاسو ومالي والنيجر" تواجه أزمة غذاء خطيرة لعام ٢٠٢٠، وقد بلغ عدد المتضررين أكثر من نصف مليون شخص في النيجر. بينما أعلنت الأمم



المتحدة للشؤون الإنسانية_ومساعدات الطوارئ أن أزمة الغذاء في النيجر أسوأ من آخر حالة طوارئ أعلنت عام ٢٠٠٥ .

يعيش الآن حوالي ٧,٨ مليون شخص في أزمة نقص غذاء حادة ونقص موارد غذائية، ما يعادل ٦٠٪ من سكان النيجر، يواجه المزارعون والقرويون الذين يعيشون شرق العاصمة "نيامي" أسوأ أزمة منذ عام ١٩٨٤ . بحسب ما أعلن في تقرير للأمم المتحدة لشؤون الإنسانية ومساعدات الطوارئ لعام ٢٠٢٠ .

ازداد الأمر سوءاً بإجتياح كارثة فيروس "كوفيد-١٩" العالم، حيث أصبح مرور الموارد الغذائية أصعب بمراحل من قبل حيث أغلقت الحدود، وصنفت "النيجر" واحدة من أفقر دول العالم، وانتشرت الأمراض مثل "الملاريا" و"الإسهال" و"التهابات الجهاز التنفسي" و"نفسي التهاب الكبد الوبائي E" و"التهاب السحايا C".

قدرت الأمم المتحدة أن ١,٩ مليون شخص في النيجر لا يعلمون من أين يحصلون على طعامهم، ويعاني ٤٢٪ من الأطفال دون سن الخامسة من سوء التغذية الحاد، و٧٣٪ من الأطفال دون سن الخامسة مصابون بفقر الدم، ومتوسط الأعمار منخفض عند سن ٥٣ عامًا.

وبحسب تقارير المنظمات الدولية بخصوص النيجر وجد أن:

١- ٨١,٣٪ من النيجريين يعيشون في المناطق الريفية.

٣- يعد النمو السكاني في النيجر أحد أعلى معدلات النمو في العالم.

٤- ما يقرب من ٨٥٪ من البالغين لا يستطيعون القراءة أو الكتابة.

٥- أدت هذه النسب من الأمية، والنمو السكاني من تفاقم مشكلة انعدام الأمن الغذائي، ونقص المياه.

يأتي في هذا التقرير الذي تصدره وحدة الدراسات الإفريقية بمؤسسة ملتقى الحوار للتنمية وحقوق الإنسان؛ ليناقد أزمة نقص الغذاء والماء في النيجر.

أزمة الغذاء والماء في النيجر

- أعربت لجنة الأمم المتحدة للقضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة عام ٢٠١٩، ان المرأة النيجرية تعاني من انعدام الأمن الغذائي في المناطق الريفية.
- يعاني نحو ٧,٨ مليون شخص في النيجر، يشكلون نحو ٦٠٪ من السكان من الجوع؛ بسبب انهيار الإنتاج الزراعي والحيواني، وتتوقع الأمم المتحدة أن تزداد الأزمة ليواجه نحو عشرة مليون شخص نقصاً شديداً في الغذاء بمنطقة جنوب الصحراء.
- تعاني البلاد من التصحر والجفاف، حيث يعيش أكثر من ١٧ مليون نسمة على ٢٠٪ فقط في أراض النيجر، حيث أن ٨٠٪ منها صحراء، ونسبة الـ ٢٠ بالمائة من الأراضي صالحة للزراعة.
- نزح إلي منطقة "تيلابري" في النيجر بالقرب من حدود البلاد مع مالي وبوركينا فاسو، أكثر من ٩٥,٠٠٠ شخص بحلول عام ٢٠٢١، مما أدى لتفاقم أزمة انعدام الغذاء.
- أعربت لجنة الأمم المتحدة للقضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة عن قلقها من أن ٨٢٪ من سكان النيجر يعيشون في الفقر عام ٢٠١٩.
- قال رئيس اللجنة الدولية للصليب الأحمر ، بعد زيارته للنيجر في مدة استمرت ثمانية أيام عام ٢٠١٩، أن الأراضي الصالحة للزراعة تقلصت ، كما أن هناك عدم إمكانية التنبؤ بتوفير موارد المياه؛ وذلك بسبب تغير المناخ والجفاف الذي أصاب الدولة.
- في النيجر وتحديدًا بولاية "نيامي" معقل الوباء هناك ٧٠١٥ طفلاً يحتاجون إلى الدعم، ويحتاج أكثر من ٨٦٧ ألف طفل في النيجر إلى الحماية الغذائية في عام ٢٠٢٠ بزيادة ٢٠٠ ألف طفل عن عام ٢٠١٩.
- ذكر مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية أن نحو ٤,٢ مليون شخص مشردون في منطقة الساحل بينها النيجر.
- أكد برنامج الغذاء العالمي أن منطقة الساحل الأوسط الإفريقي التي تضم (بوركينا فاسو ومالي والنيجر) تواجه أزمة غذاء خطيرة مع وجود ما يقرب من ١١ ألف شخص على بعد خطوة واحدة من المجاعة.



- أكد برنامج الغذاء العالمي التابع للأمم المتحدة أنه قد يتضاعف عدد الأشخاص الذين يعانون من أزمة نقص الغذاء إلى ٥٧,٦ مليون شخص بنهاية العام، وذلك مقارنة مع ٣٦ مليون فقط قبل أزمة كورونا، ونسبة الذين يعانون من الأزمة ١٠٪ في النيجر.
- أشير "للنيجر" خلال الإستعراض الدوري الشامل إلى التحديات التي تفاقمت بسبب عبء الديون الخارجية وأزمة الغذاء.
- أشير "للنيجر" أيضا لتنفيذ مبادرة N٣ لضمان ممارسة الحق في الغذاء، والتعاون مع المجتمع الدولي وبرامج الأمم المتحدة المتخصصة، وأخذ تدابير ملموسة لضمان الحصول على الغذاء الكافي.
- أثير تساؤلات عن ما هي الطرق التي تتصدى بها النيجر لسوء التغذية؟ كيف تعطي النيجر الأولوية لمشكلة سوء التغذية؟ خلال الإستعراض الدوري الشامل، والتدابير التي تتخذها الحكومة لمكافحة انعدام الأمن الغذائي وسوء التغذية ونقص مياه الشرب؟.
- في عام ٢٠٢٠، غمرت المياه ٥٧٦٨ هكتاراً من الأراضي المزروعة؛ نتيجة للفيضانات في النيجر، وتسبب فيضان مياه نهر النيجر على ضفافه في تدمير أكثر من ٥٥٠٠ هكتار من المحاصيل الزراعية.
- يعاني اللاجئون في النيجر من أزمة نقص الغذاء والماء أيضا، حيث أثبتت "المنظمة الدولية للهجرة"، أن المهاجرون لا يجدوا ماء ولا طعام لعام ٢٠٢٠.
- يعد الحصول على مياة نظيفة في النيجر أمر صعب؛ بسبب التكلفة المرتفعة لحفر الآبار بين الصحور، حيث تصل التكلفة إلى ٨ ٠٠٠ دولار و ١٤, ٠٠٠ دولار.
- أزمة الغذاء "بالنيجر" من واقع تقارير الأمم المتحدة ومنظمة الفاو_ عن أحدث أرقام حالات الجوع وسوء التغذية لعام ٢٠٢١م.



| أزمة الغذاء بالنيجر | |
|---------------------|--|
| العدد | البند |
| ٨٦ ألف | عدد الحالات المستعصية |
| ١,٤ مليون | عدد الحالات التي تعيش في أزمة |
| ٤,٨ مليون | عدد الحالات التي تعيش في خطر نقص الغذاء |
| ٦,٨ مليون تقريبا | مجموع عدد الجوعى حسب منظمة الفاو ٢٠١٧- ٢٠١٩ |

أحدث أرقام حالات الجوع وسوء التغذية لعام 2021م.



- ٦٤٪ من سكان الريف في النيجر لا يستطيعون الحصول على المياه النظيفة. بينما يفتقر نحو تسعة من بين كل عشرة من المواطنين وسيلة سليمة للتخلص من مخلفاتهم.
- يؤدي تلوث المياه وعدم توافر مياه نظيفة إلى تفشي الأمراض، حيث لجأ سكان "النيجر" إلى استخدام مياه البرك غير النظيفة، وكذلك الآبار المحفورة يدويا ، مما يؤدي إلى العرصة للتلوث؛ بسبب تسرب مياه المجارى.

دور الاتحاد الأفريقي والأمم المتحدة والمنظمات الدولية لحل الأزمة لعام ٢٠٢٠م:

١. قامت مساعدات الإغاثة الإسلامية لأكثر من ٢,٩٧ مليون شخص في النيجر حتى اليوم، في المياه والصرف الصحي، والأمن الغذائي، وعلاج سوء التغذية، والمشاريع الموسمية لتوزيع الغذاء.
٢. ساهمت الإغاثة الإسلامية في تسهيل حصول الأسر على أنظمة ري الأراضي من خلال تكنولوجيا الحفاظ على المياه.
٣. عملت منظمة الأغذية والزراعة لأفريقيا بالتعاون مع الشركاء إقليمياً وعالمياً على اتخاذ إجراءات للحد من الآثار الجانبية لجائحة كوفيد-١٩، وعقدت اجتماعات؛ لتحديد الإجراءات والحلول الحاسمة للإستجابة للجائحة، ودرست تأثير كوفيد-١٩ على نظم الأغذية الزراعية.

٤. تعمل منظمة الأغذية والزراعة لأفريقيا مع مفوضية الاتحاد الأفريقي والمجموعات الاقتصادية الإقليمية؛ لضمان قيام الحكومات الأفريقية ومؤسسات تمويل التنمية والشركاء الماليين الآخرين بإعطاء الأولوية للنظم الغذائية في إجراءاتها واستثماراتها.
٥. وكذلك أثمر التعاون بفاعلية "ثورة خضراء في أفريقيا" و "منتدى الثورة الخضراء في أفريقيا"، وعقد حوارات مع القطاع الخاص وملاكه؛ للمشاركة في وضع حلول لحل الأزمة والحد من التأثير السلبي لكوفيد-١٩.
٦. تعاونت منظمة الأغذية والزراعة لأفريقيا مع المكاتب القطرية والنظراء الحكوميين؛ لإصدار أسعار الأغذية وتحليلها وتحليل المخاطر المحتملة.
٧. وفّر برنامج الأغذية العالمي معونات طوارئ غذائية لأكثر من خمسة ملايين في "النيجر"، وقامت منظمة الفاو بتقديم ١٣٠٠٠ طن من العلف الحيواني ووزعت أكثر من ٣٤٠٠ طنّ من البذور الممتازة، فيما تم تغطية احتياجات ٩٤٪ من القرى المتضررة في جميع أنحاء البلاد.
٨. دعت منظمة الفاو وبرنامج الأغذية العالمي مشروع "بنوك الحبوب"، ودعم سلاسل التسويق. وحثّ على مواصلة الدعم لمراكز التغذية التي تُعنى بالأفراد من ضحايا سوء التغذية.

التوصيات

- ١) رفع الوعي الغذائي والزراعي بين فئات الشعب المختلفة وإدراكهم حجم المسؤولية الملقاة على عاتق كلاً من الدولة والشعب، وذلك من خلال تمكين المنظمات المدنية من مساعدتهم ثقافياً وتعليمياً.
- ٢) إنشاء خطط لمساعدة الفئات الأكثر هشاشة والذين فقدوا وظائفهم بسبب الكورونا، وذلك لكي يتمكنوا من الحصول على الطعام الكافي والأمن .
- ٣) التعاون مع المنظمات الدولية لوضع استراتيجيات على المدى الطويل لحل الأزمة بشكل استراتيجي، مثل حفر آبار وتنقية المياه الملوثة.



- ٤) الاعتماد على المحاصيل الزراعية التي يصنع بها الكثير من المواد الصناعية مثل: الأرز والقمح؛ وذلك للوصول للإكتفاء الذاتي.
- ٥) البحث عن البدائل لحل الأزمة وإنشاء فكرة المقايضة بين الدول، كمقايضة بين المواشي والمحاصيل الزراعية أو المعادن.
- ٦) حماية الآبار المحفورة يدوياً من التلوث، وتسرب المجارى وذلك من خلال تقنيات حديثة ، وحفر آبار جديدة بدعامة حمايتها، بالتعاون مع المنظمات الدولية من أجل إمداد النيجر بالمال والمعدات.
- ٧) إنشاء مضخات للمياه، حيث يعيش السكان بعيداً عن الآبار، لذلك يجدون مشقة للحصول على المياه، تساعد هذه المضخات لوصول الماء للسكان في أماكن سكنهم.
- ٨) دعم القطاعات الخاصة لدعم تنفيذ آليات بناء وتدريب القدرات اللازمة من أجل سد مشاريع الأغذية الزراعية وتحسين الأمن الغذائي والتغذية.
- ٩) توسيع نطاق التقنيات الرقمية لتقديم خدمات غذائية زراعية أفضل، وتحسين أداء الأسواق التجارية.
- ١٠) مساعدة جدولة الأسعار على توفير الأغذية بأسعار في متناول فئات المجتمع المختلفة.